

# قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

بمَدِينَةِ بَرْمَنْجَهَام (مترجم للغة الانجليزية)

شرح فضيلة الشيخ

أ.د: سليمان بن سليم الله الرحيلي

غفر الله له ولوالديه وللمشايخه وللمسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## • قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ •

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَانُ الْأَكْمَلَانُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ معاشر الإخوة والأخوات؛ ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بعث محمداً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالهدى المبين، وجعله رحمة للعالمين كما قال **سُبْحَانَهُ**: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وهو **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رحمة مُهداة، كل ما جاء به النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رحمة للعالمين، النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رحمة للإنس أَجْمَعِينَ، ورحمة للجن أَجْمَعِينَ، رحمة للمؤمنين، ورحمة للكافرين، النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رحمة عامة للناس أَجْمَعِينَ. لمؤمنهم وكافرهم، هو رحمة عامة من جهتين:

الجهة الأولى: أن الأرض ببعثته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أُنِمت من العذاب العام الَّذِي يصيب أهلها، والنَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان في بعثته أمانة لأهل الأرض أَجْمَعِينَ من عذاب عام يحصد أهل الأرض.

والجهة الثانية: هو **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رحمة للعالمين ببيانه، فما ترك خيراً إلا دل الناس عليه لو كانوا يعقلون، وما ترك شراً إلا حذر الناس منه لو كانوا يعقلون. وهذا الَّذِي جاء به النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للناس أَجْمَعِينَ فيه حفظ مصالحهم، فيه حفظ دينهم، فيه حفظ أنفسهم، فيه حفظ أنسابهم، فيه حفظ عقولهم، فيه حفظ أموالهم، فيه الرحمة والمصلحة التامة للناس أَجْمَعِينَ. وهو رحمة لمن آمن به فوق رحمته للناس أَجْمَعِينَ بما جاء به **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وبكونه أسوة للمؤمنين، وأن من سار على طريقه اهتدى.

فالخير كله في طريقه، والاستقامة لا تكون إلا بالسير خلفه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومن هنا كان واجباً على المؤمن أن يعرف طريق النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أن يعرف سبيل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهو ما جاء في هذه الآية الكريمة العظيمة، آية واحدة لخصت طريق رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

Dear brothers and sisters, our Lord sent Muhammad peace be upon him with clear guidance, and made him a mercy to the worlds, as He said:

**And We have not sent you [O Muḥammad] except as a mercy to the worlds.**

He peace be upon him is a guided mercy. Everything that the Prophet peace be upon him brought is a mercy to the worlds. The Prophet peace be upon him is a mercy to all mankind, a mercy to all the jinn, a mercy to the believers, and a mercy for the unbelievers, the Prophet peace be upon him was a general mercy for all people.

For the believer and the unbeliever, it is a general mercy in two ways:

The first aspect: through his mission, the earth peace be upon him was safe from the general torment that befell its people, and the Prophet peace be upon him in his mission was safe for all the people of the earth from the general torment that befell the people of the earth.

The second aspect: He peace be upon him is a mercy to the worlds through His clarification. He did not leave any good except that he guided people to it if they had understood, and he did not leave any evil except that he warned people about it if they had understood.

This is what the Prophet peace be upon him brought to all mankind, in which their interests are preserved, in which their religion is preserved, in which their souls are preserved, in which their lineages are preserved, in which their minds are preserved, in which their wealth is preserved, in which is mercy and the perfect interest for all people.

He is a mercy to those who believe in him above and beyond his mercy to all people because of what he brought peace be upon him and by his being a role model for believers, and whoever follows his path will be guided.

All goodness is in His path, and righteousness cannot come except by following Him peace be upon him.

Hence, it is obligatory for the believer to know the path of the Prophet peace be upon him to know the path of the Prophet peace be upon him and this is what is stated in this great noble verse, One Ayah that summarized the path of the Messenger of Allah peace be upon him.

الله عزَّ وجلَّ يأمر نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول هَذِهِ الْمَقُولَةُ الْعَظِيمَةُ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول لنا هَذَا سَبِيلَ رَسُولِي لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلُكَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ سَالِكُونَ؟ وَنَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لنا بِأَمْرِ رَبِّهِ هَذَا سَبِيلِي فَهَلْ أَنْتُمْ مَهْتَدُونَ؟ لَكِنْ مَا سَبِيلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بُيِّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: سَبِيلِي يَعْنِي دِينِي، قُلْ هَذَا دِينِي، وَهَذِهِ مَعَالِمُهُ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: يَعْنِي دَعْوَتِي، فَدَعْوَتِي دَعْوَةُ رَحْمَةٍ، دَعْوَةُ هِدَايَةٍ تَحْمِلُ الْخَيْرَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: سَبِيلِي يَعْنِي سُنَّتِي أَيْ طَرِيقِي الَّذِي أَسْلُكُهُ فِي دِينِي، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، سَبِيلِي يَعْنِي مَنْهَاجِي، هَذَا مَنْهَاجِي الَّذِي أَسِيرُ عَلَيْهِ. وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ فَكُلُّهَا سَبِيلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دِينُهُ، سُنَّتُهُ، دَعْوَتُهُ، مَنْهَجُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مَلَخَصَ دِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَمَنْ أَرَادَ مَلَخَصَ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَمَنْ أَرَادَ مَلَخَصَ مَنْهَجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَتِهِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَهَذَا يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ يَعِظُ هَذِهِ الْآيَةَ تَعْظِيمًا كَبِيرًا وَيَتَدَبَّرُهَا لِيَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا.

Allah commands His Prophet peace be upon him to say this great saying:

Say, "This is my way.

and our Lord tells us, "This is a Messenger's path for whoever wants to follow it. Will you follow it?" And our Prophet peace be upon him says to us by the command of his Lord: This is my path, so are you guided?

But what is the path of the Messenger of Allah peace be upon him that was explained in this verse? Some scholars said: My path

means my religion. Say: This is my religion, and these are its features. Some scholars said: It means my calling, so my calling is a call for mercy, a call for guidance that brings goodness to all people.

Some of the scholars said: My path means my Sunnah, meaning my path that I follow in my religion. Some of the scholars said: My path means my approach; this is my method that I follow.

All of them are correct, they are all the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him his religion, his Sunnah, his call, his approach peace be upon him in this verse.

Whoever wants a summary of the religion of the Messenger of **Allah** peace be upon him it is in this verse, and whoever wants a summary of the Sunnah of the Messenger of **Allah** peace be upon him it is in this verse, and whoever wants a summary of the approach of the Messenger of **Allah** peace be upon him in his call, it is in this verse, and this makes the believer greatly venerate this verse and reflect on it to be among its people.

"أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ": هَذَا الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ مِنْ مَعَالِمِ سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ، وَأَدْعُوا اللَّهَ، وَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ شَرَفٍ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وكيف لا يكون الشرف في ذلك وَالَّذِي يَدْعُو إِلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** حاله أحسن الأحوال، وقوله أَصْدَقُ الْأَقْوَالِ، قَالَ رَبُّنَا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

"قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ"، أَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، أَدْعُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، أَدْعُوا إِلَى حَسَنِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وَالدَّاعِيَةُ إِلَى اللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مُوَحِّدًا. إِذَنْ هُوَ مُوَحِّدٌ يَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ، يَدْعُوا إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

"وَأَدْعُوا اللَّهَ"، فَقَصْدِي مِنَ الدَّعْوَةِ أَنْ أَرْضِيَ اللَّهَ، قَصْدِي مِنْ دَعْوَتِي وَجْهَ اللَّهِ، فَأَنَا مُخْلِصٌ فِي دَعْوَتِي، أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فَالدَّاعِيَةُ الْمَحْمُودُ الْمَمْدُوحُ هُوَ الَّذِي يَخْلُصُ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى اللَّهِ.

فهو يدعو لله، يدعو لأن الله أراد هذا شرعاً، لا يدعو لنفسه، وهل يمكن أن يدعو الإنسان لنفسه؟ نعم بعض الناس يدعون لأنفسهم يريدون الشهرة، يريدون الجماهيرية، يريدون أن يقبل عليهم الناس ولذلك يزينون للناس ولا يدعون الناس إلى الحق، يعطون الناس ما يريدون لا ما يريد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولذلك يا إخوة الذي يدعو الله ينظر للناس بالشرع فيدعوهم إلى ما يصلحهم ولو لم يرضهم، يدعوهم إلى التوحيد وإن كانوا لا يحبون هذه الدعوة، يدعوهم إلى السنة وإن كانوا لا يحبون هذه الدعوة، ينظر إلى الناس بميزان الشرع.

وهكذا كان النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عندما جاء يدعو قومه، دعا إلى التوحيد وما كان قومه يريدون التوحيد وأنكروا دعوته، لكنه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ظل يدعوهم إلى التوحيد، ولم يغير دعوته من أجلهم. أما بعض الناس فإنه ينظر إلى الشرع بعيون الناس، ماذا يريد الناس؟ يريدون كذا، يدعو إليه، لا يريدون كذا، لا يدعو إليه.

هذا لا يدعو الله هذا يدعو لنفسه، لا يدعو الداعية الذي يستحق اسم الداعي شرعاً إلى شيخ بعينه، ينصبه للناس، يُعقد عليه الولاء والبراء، وإِنَّمَا يدعو إلى الحق الذي مع الشيخ. والناس قد يخطئون ويصيبون، والحق معلوم بدليله فهو ينصر الدليل، ويدعو للدليل، ويعظم الناس بمقدار ما عندهم من الحق. إذن هذا المعلم العظيم يدعو إلى الله، ويدعو لله، وهذا أول معالم سبيل رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

“I call to **Allah**”: This is the first milestone in the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him. I call to **Allah**, and what a great honor it is for a person to be a caller to **Allah**, for the Prophet peace be upon him was not a caller to **Allah**.

How can there not be honor in that, when the one who calls to **Allah** is in the best of conditions, and his saying is the most truthful of words. Our Lord said:

**And who is better in speech than one who invites to Allāh**

No one is better in speech than he who calls to **Allah**.

“Say, ‘This is my way. I call to **Allah**’.” I call to the monotheism of **Allah**, I call to worship **Allah**, I call to a good path to **Allah**, and the one who calls to **Allah** must be a monotheist. Therefore, he is a monotheist who calls for monotheism and calls for the worship of his Lord.

“And pray to **Allah**.” My intention in the invitation is to please **Allah**. My intention in my invitation is the face of **Allah**. I am sincere in my call. I pray to **Allah**. The praised preacher is the one who is sincere in his call to **Allah**.

He supplicates to **Allah**. He supplicates because **Allah** wanted this according to the lawfulness. He does not supplicate for himself. Is it possible for a person to supplicate for himself? Yes, some people claim to be for themselves. They want fame, they want popularity, they want people to accept them, and that is why they beautify the people and do not call people to the truth. They give the people what they want, not what **Allah** wants.

Therefore, brothers, the one who calls to **Allah** looks at the people according to Sharia’s law and calls them to what is best for them, even if it does not please them. He invites them to monotheism, even if they do not like this call. He calls them to the Sunnah, even if they do not like this call. He looks at people with the balance of Sharia’s law.

Thus, when the Prophet peace be upon him came to call his people, he called for monotheism, and his people did not want monotheism and they denied his call, but He peace be upon him continued to call them to monotheism, and did not change his call for their sake.

As for some people, they look at the law through the eyes of the people. What do the people want? They want such and such, he calls for it, they do not want such and such, he does not call for it.

This man does not call upon **Allah**. This man calls for himself. A preacher who deserves the name of preacher according to Islamic law does not call to a specific sheikh, whom he appoints for the people, and pledges allegiance and disavowal to him.

Rather, he calls to the truth that is with the sheikh. People may be mistaken and be right, and the truth is known by its evidence. He supports the evidence, calls for the evidence, and glorifies people according to the amount of truth they have. So, this great milestone calls to **Allah**, and this is the first landmark on the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him.

"عَلَىٰ بَصِيرَةٍ": هَذَا الْمَعْلَمُ الثَّانِي مِنْ مَعَالِمِ سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا مَعْنَىٰ

عَلَىٰ بَصِيرَةٍ؟ مَعْنَاهَا عَلَىٰ يَقِينٍ بَلَا شَكٍّ، وَبِعِلْمٍ بَلَا جَهْلِ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ

بعلم علمه الله إياه بالوحي، وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَنْطِقُ بِالْوَحْيِ، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿[النجم: ٣-٤].

إِذْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِالْوَحْيِ، هَذَا الْعِلْمُ بِالْوَحْيِ، بِالْقُرْآنِ، بِالسُّنَّةِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا الدَّاعِيَةُ الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي يُحْمَدُ وَيُمدَحُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِالْعِلْمِ، مَا هُوَ الْعِلْمُ؟ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيَدْعُو بِالْقُرْآنِ، وَيَدْعُو بِسُنَّةِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِيقِينٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْحَقِّ، عَلَى يَقِينٍ مِمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ، لَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ، لَا تَزُلْزِلُهُ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَغْيِرُهُ الْأَرَاءُ، لَا يَتَقَلَّبُ يَوْمًا يَمِينًا وَيَوْمًا شِمَالًا، يَوْمًا يَنْكُرُ وَيَوْمًا يَعْرِفُ، وَإِنَّمَا عَلَى يَقِينٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ مِنْ مَتَقَلَّبٍ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ مِنْ ثَابِتٍ، مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ. إِذْنِ عَلَى بَصِيرَةٍ، عَلَى عِلْمٍ يَنَافِي الْجَهْلَ، يَبْقِيَانِ يَنَافِي الشَّكِّ، وَهَذَا مَعْلَمُ سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

“On insight”: This is the second landmark on the path of the Messenger of Allah peace be upon him. What is the meaning of “on insight”? Its meaning is with certainty without a doubt, and with knowledge without ignorance. The Prophet peace be upon him calls to Allah with knowledge that Allah taught him through revelation. The Prophet peace be upon him only speaks by revelation.

**Nor does he speak from [his own] inclination (4) It is not but a revelation revealed**

So, the Prophet peace be upon him calls to Allah by revelation. This knowledge is by revelation, by the Qur'an, by the Sunnah that Allah gave to the Prophet peace be upon him.

Thus, the legitimate preacher who is praised calls to Allah by knowledge. What is knowledge? that is in the Book and the Sunnah, so he calls on the Qur'an, and he calls on the Sunnah of the master of the son of Adnan peace be upon him and with certainty about which there is no doubt.

He is certain of the truth, certain of what he calls for, he does not doubt it, he is not shaken by desires, and opinions do not change him, he does not fluctuate for a day. One day to the right and one to the left, one day he denies and one day he knows, but with certainty; Because he does not take from something changeable, but rather takes from

what is constant, from the Book of **Allah**, and from the Sunnah of the Messenger of **Allah** peace be upon him with the understanding of the nation's predecessors.

Therefore, with insight, with knowledge that contradicts ignorance, with certainty that contradicts doubt, and this is the guide to the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him.

"أنا ومن اتبعني": هُذِهِ سَبِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذِهِ مُعَالِمُهَا، وَهِيَ سَبِيلُ مَنْ  
اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَزَلَ الْآيَةُ  
هُمْ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
إِذْ هَذَا سَبِيلُ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَرِيقُ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهُمْ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ  
اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ. هُذِهِ سَبِيلُهُ وَهَذِهِ طَرِيقُهُ، إِذْ يُوْزَنُ النَّاسُ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

“I and those who follow me”: This is the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him and these are its features, and it is the path of those who follow the Messenger of **Allah** peace be upon him and those who followed the Messenger of **Allah**, صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ when the verse was revealed, are the companions of the Messenger of **Allah** peace be upon him.

So, this is the path of the Companions of the Messenger of **Allah** peace be upon him the path of the Companions of the Messenger of **Allah** peace be upon him and the approach of the Companions of the Messenger of **Allah** peace be upon him.

None of them deviated from it, nor did those who followed them with goodness. This is His path and this is His way. Therefore, people will be weighed by this verse, as will be explained at the end of the speech, **Allah** willing.

"وسبحان الله": هَذَا المعلمُ الثَّالِثُ من معالم سبيل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبيل صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبيل المتبعين لهم بإحسان، أي أَنزَهَ اللهُ، وأدعوا إِلَى تنزيه الله عن كل ما لا يليق بجلاله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

أَنزَهَ اللهُ عن الشُّرْكَ، وأدعوا إِلَى ترك الشُّرْكَ، وأحذر من الشُّرْكَ، أَنزَهَ اللهُ عن تعقيل أسمائه وصفاته، أَنزَهَ اللهُ عن تحريف أسمائه وصفاته، أَنزَهَ اللهُ عن كل ما لا يليق بجلاله، فدعوتي دعوة لتنزيه ربي **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

"وما أنا من المشركين": هَذَا المعلمُ الرَّابِعُ لسبيل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلست من المشركين، وليسوا مني. فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس من المشركين والمشركون ليسوا منه، بل له دينه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولهم دينهم، لكنه يدعوهم إِلَى التوحيد؛ لَأَنَّهُ عَلَى الحق وهم عَلَى الباطل.

وَهَذَا معلم عظيم، وانظر كيف بُدِءَ السبيل بالدعوة إِلَى التوحيد، وَخُتِمَ السبيل بالتحذير من الشُّرْكَ، فسبيل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكل داعية شرعي لا بد فيه من الدعوة إِلَى التوحيد والتحذير من الشُّرْكَ.

“سُبْحَانَ اللَّهِ”: This is the third landmark of the path of the Messenger of Allah peace be upon him and the path of the Companions of the Messenger of Allah peace be upon him and the path of those who follow them in righteousness, that is, may Allah be exalted, and call for Allah to be exalted from everything that does not befit his majesty.

To exalt Allah from polytheism, and call for the abandonment of polytheism, and beware of polytheism. To exalt Him from distorting His names and attributes. To exalt Him from everything that does not befit His majesty. So, my call is a call to exalt my Lord.

“And I am not of the polytheists”: This is the fourth landmark for the path of the Messenger of Allah peace be upon him. I am not of the polytheists, and they are not of me. The Prophet peace be upon him is not one of the polytheists, and the polytheists are not one of him.

Rather, he has his religion peace be upon him and they have their religion, but he calls them to monotheism. Because he is on the truth and they are on the wrong.

This is a great milestone, and look at how the path began with the call to monotheism, and ended the path with a warning against polytheism.

The path of the Messenger of Allah peace be upon him and the Companions of the Messenger of Allah peace be upon him and every legitimate caller must call to monotheism and warn against polytheism.

إذن معالم منهج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معالم منهج الصحابة رَضِواُ اللهُ تَعَالَى

عَلَيْهِمْ، معالم منهج كل متبع لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن يدعو إلى الله، وأن يكون في

دعوته على بصيرة، على علم ويقين، وأن تكون دعوته لتنزيه الله عما لا يليق بجلاله، وألا يكون من المشركين، وألا يكون مع أهل الانحراف من البدع والمعاصي وغيرها.

وهذه المعالم يا إخوة ميزان نزن به كل دعوة، ونزن به كل إنسان فمن جاءنا بمنهج، من جاءنا بطريقة في الدعوة عرضناه على هذه المعالم، فإن وجدنا أن على رأس دعوته أن يدعو إلى التوحيد على وجه التفصيل، وأن يحذر من الشرك على وجه التفصيل، نظرنا فيما بقي.

وإن وجدنا أن دعوته لا تهتم بالتوحيد، ولا يحذر من الشرك، ويزعم أن الدعوة إلى التوحيد

تفرق الناس، وتنفر الناس من الحق، وتنفر الناس من الدين، عرفنا أن دعوته ليست شرعية،

وليست صحيحة، وليست رشيدة، وأبطلنا منهجه، وقلنا هذه بدعة، لماذا؟ لأنها تخالف سبيل

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتخالف سبيل منا تبع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نقول له

أنت على بدعة لم تسر على طريقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تكن متبعاً لرسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إن وجدنا أنه يدعو إلى الله على علم، وهو لا يدعو بجهل، لا يقوم أمام الناس وهو لا يدري

شيئاً ويدعوهم ويسمونه داعية ويقولون افتح فمك يفتح الله عليك، ثم يأتي يقف أمام الناس في

المسجد يقول أنه داعية، لا يدعو بعلم، وإنمّا أنا كنت أشرب الخمر، وكنت أرقص مع النساء،

وكنت أسمع الموسيقى، وكنت أفعل، والله يا جماعة حصل كذا وكذا، هذا ليس بداعية شرعي،

وهذه ليست دعوة صحيحة، وهذه ليست دعوة شرعية، وهذه ليست دعوة رشيدة؛ لأن هذا

المعلم "على بصيرة" ليس موجوداً فيه.

إن وجدنا أنه في دعوته ينزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله عرفنا أنها دعوة رشيدة، أما إذا وجدنا أنه لا يهتم بتوحيد الأسماء والصفات، ولا يهتم بالتحذير من الشُّرك، ولا يهتم بالتحذير من المنكرات، عرفنا أن دعوته ليست رشيدة، وليست شرعية، وليست صحيحة، وليست ناجحة. وإذا وجدنا أنه لا يهتم بالتحذير من الشُّرك والبعد عن المشركين وأهل الأهواء والبدع عرفنا أن دعوته ليست صحيحة، وليست رشيدة. هَذَا الميزان يا إخوة، وهو ميزان واضح، من سار عليه فهو متبع لرسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَحَتَّى أَنْتَ، زن نفسك بهذه الآية، هل أنت موحد؟ هل أنت معظم للتوحيد؟ هل تدعو إِلَى التوحيد إن استطعت؟ هل تطلب العلم وتحب العلم؟ هل تنزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله؟ هل تحرص عَلَى أن تكون مع أهل السُّنَّة؟ مع أهل الهدى والتقى؟ وأن تفارق أهل الباطل؟

إن وجدت ذلك فاعلم أنك عَلَى سبيل رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وإن وجدت غير ذلك فصحح طريقك وارجع إِلَى هَذِهِ الطريق.

So, the features of the approach of the Messenger of **Allah** peace be upon him the features of the approach of the Companions, **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**, the features of the approach of every follower of the Messenger of **Allah** peace be upon him is to call to **Allah**, and to be in his call with insight, with knowledge and certainty, and for his call to exalt **Allah** from which does not befit His Majesty, that he should not be one of the polytheists, and that he should not be among the people of deviation from heresies, sins, and other things.

And these, brothers, are a scale by which we weigh every call, and by which we weigh every human being. So, whoever comes to us with a method, whoever comes to us with a method of calling, we will present him to these points. If we find that at the top of his call is to call to monotheism in detail, and to warn against polytheism in detail, we look at what is left in his call.

And if we find that his call does not care about monotheism, does not warn against polytheism, and claims that the call to monotheism divides people, alienates people from the truth, and alienates people from religion, then we know that his call is not legitimate, not correct, and not rational, and we invalidate his approach and say this is an innovation. Why?

Because it contradicts the path of the Messenger of Allah peace be upon him and contradicts the path of those of us who followed the Messenger of Allah peace be upon him we say to him: You are following an innovation that did not follow the path of the Messenger of Allah peace be upon him and you were not following the Messenger of Allah peace be upon him.

If we find that he calls to Allah with knowledge, and he does not call out of ignorance, he does not stand in front of the people and does not know anything and invites them and they call him a preacher and they say, “Open your mouth and Allah will open to you.” Then he comes and stands in front of the people in the mosque and says that he is a preacher. He does not call with knowledge, but says: I was only drinking Alcohol, and I was dancing with women, and I was listening to music, and I was doing such and such.

This is not a legitimate call, and this is not a correct call, and this is not a legitimate call, and this is not a rational call; Because this landmark “on insight” is not present in it.

If we find that in his calling, he keeps Allah away from everything that does not befit His majesty, we know that it is a rational call. However, if we find that he does not care about the unification of names and attributes, does not care about warning against polytheism, and does not care about warning against evil, then we know that his calling is not rational, is not legitimate, and is not Correct, and not successful.

If we find that he does not care about warning against polytheism and staying away from polytheists and people of desires and heresies, we know that his call is not correct, and is not rational.

This is the scale, brothers, and it is a clear scale, whoever follows it is a follower of the Messenger of Allah peace be upon him. And even you, weigh yourself with this verse. Are you a monotheist? Are you most monotheistic? Would you call for monotheism if you could? Do you seek knowledge and love knowledge? Have you exalted Allah from everything that does not befit His majesty? Are you keen to be with the Sunnis? With the people of guidance and piety? And to separate from the people of falsehood?

If you find that, know that you are following the path of the Messenger of Allah peace be upon him and if you find otherwise, then correct your path and return to this path.

ومن هذا السبيل العظيم الذي هو سبيل رسول الله ﷺ ما جاء في قول ربنا  
**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ  
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾  
 [آل عمران: ١٥٩].

هذا من سبيل رسول الله ﷺ أن يكون الإنسان في دعوته لأهله، في دعوت  
 لجيرانه، في دعوته للناس، منطلقاً من الرحمة، فهو يدعوهم لأنه يرحمهم، ويظهر لهم أنه يرحمهم  
 كما كان النبي ﷺ يفعل، ويكون ليناً في دعوته.  
 أن يكون لين القلب، لين اللسان، طيب الكلام، في دعوته الناس، مبتعداً عن الغلظة والجلالة  
 والقسوة ما أمكنه ذلك؛ لأن الله عز وجل يقول لرسوله ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ  
 الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الفظ الغليظ لا يستطيع الناس أن يصبروا عليه، وإن كان عنده خير، النبي ﷺ  
 يقول الله له ذلك: ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك. إذن الداعية ينبغي أن يبتعد عن  
 الغلظة، أن يبتعد عن القسوة، ما دام مستطیعاً، إلا إذا احتاج الأمر إلى شيء من الغلظة، وهذا أمر  
 مستثنى.

ولذلك أجمل مثال لهذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ذكر مثالا لمسألة اللين  
 والغلظة، وأن الأصل اللين، ولكن قد يحتاج الداعية إلى شيء من الغلظة للحاجة. قال: "المؤمن  
 للمؤمن كاليدين"، بمعنى المؤمن محتاج إلى أخيه المؤمن أن يدعوه، أن يذكره، أن يعظه، اليد  
 الواحدة لا تستطيع أن تغسل نفسها، لكن باليد الثانية تغسل إحداهما الأخرى.  
 "المسلم للمسلم كاليدين تغسل إحداهما الأخرى"، والأصل أن الإنسان يغسل يديه برفق،  
 لكن انظر ماذا قال، "وقد يحتاج الوسخ إلى شيء من الدلك"، أحياناً تأكل شيئاً فيه شحم، فيه  
 سمن، فيه كذا، فيبقى في اليد، إذا غسلت برفق لا يزول فتحتاج أن تدلك بقوة.  
 وهكذا أنت مع المؤمن ومع الناس في دعوتك، تدعو بلين ورفق وطيب، لكن أحياناً قد  
 تحتاج إلى شيء من الغلظة وتضعها في موضعها.

And from this great path, which is the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him is what came in the words of our Lord:

**So by mercy from Allāh<sup>†</sup> you were lenient with them. And if you had been rude [in speech] and harsh in heart<sup>†</sup> they would have disbanded from about you. So pardon them and ask forgiveness for them and consult them in the matter. And when you have decided<sup>†</sup> then rely upon Allāh. Indeed<sup>†</sup> Allāh loves those who rely [upon Him].**

This is from the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him for a person to be in his calling for his family, in his calling for his neighbors, in his calling for people, coming from mercy. He calls them because he has mercy on them, and shows them that he has mercy on them as the Prophet peace be upon him used to do, and he is gentle in his calling.

To be soft-hearted, soft-spoken, and kind-hearted when calling people, avoiding harshness, and cruelty as much as possible. Because **Allah** says to His Messenger:

**And if you had been rude [in speech] and harsh in heart<sup>†</sup> they would have disbanded from about you.**

The rude and harsh, people cannot be patient with him, even if he has good deeds. The Prophet peace be upon him **Allah** says this to him: If you had been rude and hard-hearted, they would have dispersed from around you. So, the preacher should stay away from harshness, as long as he is able, unless the matter requires some harshness, and this is an exception.

Therefore, the most beautiful example of this was mentioned by Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah May God be pleased with him He mentioned an example of the issue of softness and harshness, and the basic principle is softness, but the preacher may need a bit of harshness due to the need. He said: “The believer to a believer is like

two hands,” meaning the believer needs his fellow believer to call him, to remind him, to advise him. One hand cannot wash itself, but with the second hand one can wash the other.

“A Muslim to a Muslim is like two hands, one washing the other.” The basic principle is that a person washes his hands gently, but look what he said, “And the dirt may need a little rubbing.”

Sometimes you eat something that contains grease, ghee, or such-and-such, and it remains on the hand if you wash it gently. It does not go away, so you need to rub it hard.

And so, that’s how you should be with the believer and with the people in your calling, calling for gentleness, and kindness, but sometimes you may need a bit of harshness and put it in its proper place.

"فاعف عنهم واستغفر لهم"، ما أحوج الناس عموماً وأحوج الدعاة خصوصاً إلى هذا الطريق، "فاعف عنهم": أي عما يخطئون في حقك، "واستغفر لهم": أي فيما يقعون فيه من الذنوب.

إذن يا إخوة العفو بما يتعلق بحق الإنسان، والاستغفار أن تستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله، الداعية يجب عليه أن يعلم أن إخوانه، وأن من يدعوهم إلى الله يخطئون، وقد يخطئون عليه ويقول أحدهم كلاماً فيه، فينبغي أن يعفو عنهم ما استطاع، ويعلم أن البشر خطأؤون ويقعون في الذنوب فيستغفر الله لهم.

"وشاورهم في الأمر"، الدعاة بحاجة إلى المشاورة، لا ينبغي لأحد أن يجعل نفسه فوق الجميع، يرجع إلى الجميع، بل ينبغي أن يكون الأمر شورى، الدعاة في البلد، دعاة السنة يتشاورون ويشير بعضهم على بعض، وينصح بعضهم بعضاً، فإذا ظهر الحق، وبان النور، فتوكل على الله، وافعل ما ظهر أنه الحق، واثبت عليه، وسر عليه.

هَذَا مِنْ سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن بحاجة عظيمة لأن نقفني أثر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا، والله، ثم والله، ثم والله، يا إخوة لو طبقنا هذا السبيل واقتفينا أثر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذهبت أكثر المشاكل التي نراها في الساحة اليوم، بل وأكثر المشاكل في البيوت تذهب لو طبق هذا السبيل وسرنا على هذا السبيل.

هَذَا مَا أَرَدْتُ طَرَحَهُ وَبَيَّانَهُ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَقْتَفُونَ سَبِيلَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

“So, pardon them and ask forgiveness for them.” People in general, and preachers in particular, are in dire need of this path. “So, pardon them,” meaning what they sin against you. “And seek forgiveness for them,” meaning what sins they fall into.

So, brothers, forgiveness is for what relates to human rights, and seeking forgiveness is to ask forgiveness for them with regard to **Allah**’s rights.

The preacher must know that his brothers, and that those who call them to **Allah**, make mistakes, and they may sin against him and one of them says something about him, so he should forgive them as much as he can, and know that Humans make mistakes and fall into sins, so he should ask **Allah** forgiveness for them.

“Consult with them about the matter.” Preachers need consultation. No one should make himself above everyone, but be close to everyone. Rather, the matter should be a matter of consultation. Preachers in the country. Sunni preachers consult and advise each other.

Then when the truth appears and the light is clear, so trust in **Allah**, and do what appears to be the truth, and remain steadfast in it, and walk through it.

This is from the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him and we are in great need to follow in the footsteps of the Messenger of **Allah** peace be upon him in this. By **Allah**, then by **Allah**, then by **Allah**, brothers, if we were to follow this path and follow in the footsteps of the Messenger of **Allah** peace be upon him. May most of the problems We see today go away, and even most of the problems in homes would go away if this path were applied and we followed this path.

This is what I wanted to raise and clarify in this council. I ask **Allah** to make us among those who follow the path of the Messenger of **Allah** peace be upon him.